كلمة وزير الثقافة - رئيس الوفد اللبناني في المؤتمر العام 38 لمنظمة الاونيسكو في باريس

السيد رئيسْ المؤتمر العام

السيد رئيسْ المجلس التنفيذي

السيدة المديرة العامة

السادة رؤساءْ الوفود

السيدات، السادة

أتوجّـهْ بـالتهنئـةْ لرئيسِ المؤتمر العـامْ، كمـا أُثمن جهودَ المـديرةْ العـامـةْ ومنوِّهـاً بفعـاليـةْ رئيسْ المجلسْ التنفيذي. مع تمنياتِ النجاحْ للمنظمة في دورَتِها الثامِنةْ والثلاثين...

تَغمُرُني لحظةُ أملٍ وفرَحْ، في هذه القاعةْ الحاضـنةْ ممثلي الدولِ، تحت شِـعار تناغمْ الحضـاراتْ وتكاتُفْ ثقافاتِ البَشَرْ وإعلاءِ شموليةِ انسانيةْ الانسانْ على كوكَبِنا الصَغير!

واذ نؤكدُ اعتزازَنا اليوم، بأنَّ لبنانْ كانْ بين الدولِ المؤسِـسـةْ للاونيسـكو، ايماناً بدورِ الثقافةِ والعلومْ في تطويرِ المجتمعِ البشريْ... فانَّ رسالةَ الاونيسكو ثابتةٌ في توجهاتِنا والممارسةْ. ومن هذا المنطلق، يطمح لبنان لنيل مقعد في المجلس التنفيذ للاونيسـكو من خلال الانتخابات التي سـتجري في 11 من الشـهر الجاري.

السيدات، السادة

يعيشُ الشـرقُ الاوسـطْ والعالمُ العربي تحديداً، مرحلةَ تذابحٍ وتهجيرٍ وهدمٍ لمعالمِ الحضـاراتْ، لأسـبابٍ خارجيةْ ترتبطُ بمصالحِ "الدول، ولأسبابٍ داخلية هي نتاجُ الفقرِ والاميَّةْ، والى غيابِ الديمقراطيةْ وتنامي الاصوليةْ الارهابيةْ الالغائيةْ التي دمّرت معالمَ الحضارةْ وهجّرت اقلياتٍ ومجموعات بشرية في المنطقة، كانت متجذرة فيها منذ آلاف السنين في العراق وسوريا...

إنَّ فكرةَ انشـاءِ الاونيسـكو ولدت إبانَ الحربِ العالميةِ الثانيةْ يوم كان الحلفاءُ يواجهون الفكرَ التوتاليتاري الاغائي! ما احوجَنا اليوم الى اسـتنهاضِ قيمِ التنويرْ لوقفِ موجاتِ الحقدِ والالغاءِ الجسـديْ والفكريْ في غيرِ بؤرةٍ من اصقاعِ الارض!

ولقد جاء في ديباجةِ الميثاقْ التأسيسي للاونيسكو "لما كانتِ الحروبُ تتوَّلدُ في عقولِ البشر، ففي عقولِهم يجبْ ان تُبنى حصونُ السلامْ..."

إننا اليومْ، كمسـؤولينْ ومعنا قادةْ الرأي ومؤسـسـاتُ الفكر، مدعوُّون الى بناءِ ثقافةِ السـلامْ، كي لا تبقى مبادئُ الاونيسكو مثالاً بعيداً يُرتجى، في احترامِ القِيمِ والحرياتْ وخصائصِ الشعوبْ...

وليسَ سوى المعرفةِ والعلومْ وسيلةً لبناءِ المجتمعاتِ الحرةْ...

نعرف جميعاً ان 16% من سكانِ العالم الراشدين لا يقرأون بحسبْ ارقام الاونيسكو، بينهم حوالى 70 مليون في العالم العربي تبعاً لإحصائياتِ الالكسو الـ Alecso، في لحظةٍ تيسّرتْ فيها المعلوماتُ في كل بيوتِ الناسْ!!! وهذه النسبْ تزدادُ ارقاماً في مناطقِ الحروبِ والنزاعاتِ المسلّحة!

ولا بدَّ من التنويهِ بان لبنان حقَّق الزاميةَ التعليمْ في المرحلةْ الابتدائيةْ، كما فتحتْ المدارسُ اللبنانيةْ الرسميةْ ابوابَها لتعليمِ الاطفالْ من النازحينْ السوريين في فترة بعدَ الظهر وهم بالآلاف...

السيدات، السادة

لعلّ أفظعَ ما نشهدُ على شاشاتِنا ووسائلِ التواصلْ، موجاتٍ من الاطفالِ والنساءِ والرجال الهاربين بحراً وبراً، من المجازرِ في بلدانِهم!!!

في المخيماتِ على ارضِ لبنانَ اليومْ، حوالى مليونْ ونصفْ نازحْ سوري في ظروف صعبةْ ينوَءُ بهم لبنان، وهو بحاجةٍ لدعمِ الدولِ والمؤسساتِ العالمية للقيامِ بأعباءِ الرعايةْ، دون ان ننسى حوالى 500 الف لاجئ فلسطيني في المخيمات.

إنَّ مأساةَ النازحين السوريين، تشكّل ازمةً كبيرةً للبنان على غيرِ صعيد، خاصةً ان عددَهم بات يشكل نسبة 30% من عدد سكانه!

انني من عبرَ هذا المنبر اناشدُ الدولَ والمنظماتْ العالميةْ - الى جانب المساعداتْ التي تمنحُها للمهجّرينْ - ان تقدمْ الدعمْ المالي مباشرةً الى الدولةْ اللبنانية لمساعدَتِها على رِعايتِهم.

ان المجتمع الدولي مُطالَبْ بإنهاءِ الحربْ واحلالِ السلام في سوريا تمهيداً لعودةِ النازحينْ الى وطنهم.

همومٌ كبيرة تنتظر حلولاً كبرى.

وبسببِ الحروبْ وانعدامِ الاستقرار، تتعرضُ المعالمُ الحضاريةْ الى تدميرِ المواقعِ الاثرية والنهبِ والتهريبْ في الاسواقِ العالميةِ السوداءْ. بلغت ارقامُ المبيعات ستة مليارات دولار سنوياً، بحسب التقديراتِ الدوليةْ...

انني اذ اثمّنُ دورَ الاونيسكو وجهودَ المديرةْ العامةْ في حمايةِ هذا الارثْ الحضاري المهدَّد، أؤكدُ التزامَ لبنانْ الكاملْ بالمعاهداتْ وبقراراتْ مجلسْ الامنْ ذاتِ الصلةْ. ولبنان يبذُلُ كُلَ الجهود لمحاربة الاتجار بالأثار.

وتأتي ظاهرةُ الانحباس الحراري لتزيدَ المأساةَ، تدميراً للبيئة، وتغييراً للمناخْ بسببِ الغازاتِ السامة المنبعثة من المصانع والتي فشلتْ كلُّ مؤتمراتِ المناخِ العالميةْ في التخفيفِ من أخطارِها حتى اليوم.

فالتنافسُ بين الدولِ الصناعيةْ دمّر البيئةَ ويكاد يقضي على التنوعِ البيولوجي وانخفاضِ الموارِدِ الطبيعية والثروةِ البحريةْ ويهدّد الحياةَ على كوكبِ الارض!

أملُنا بقراراتٍ ايجابية تصــدر عن مؤتمرِ باريس القادم، حول المناخ، على مســتوى الدولِ الكبرىْ، يُعيد شيئاً من التوازنِ البيئي في صحةِ الارضْ...

السيدات، السادة،

بالرُغمِ من الحروبْ والمآسيْ والدمار في قارَّاتِ الارضْ، فإننا في لبنان مُتشبِثونْ بمبادئْ الاونيسكو حيثُ في مدينةِ الحرفْ (جبيل) أَنشــأتْ الاونيســكو المركزَ الدَّوْليْ لعلومِ الانســانْ، ولبنانُ يفاخر بكونِهِ بلدَ الرسالةْ، كما قال البابا يوحنا بولس الثاني، حيث تتآخى على ارضِهِ الرسالاتُ السماوية والحوارُ الانسانيْ الحرّ، نموذجاً.

الانسانُ قيمةٌ مطلقةْ والحياةُ فرصةُ عبورٍ، نُزَيِّنُ عَبْرَها عطاءاتِنا البشريةْ على هذا الكوكبْ الجميلْ.

دَعُونا نحتفلُ بألوانِ قيمِ الانسانْ، وبِبُنيانِ قلاعٍ للسلامْ، في العقولِ والمجتمعاتْ...

إننا محكومونَ بالأملْ وببهاءِ الحياةْ.

وزير الثقافة
ريمون عريجي

باريس 2015/11/6